



REGGIO CALABRIA 198
FROM THIS
THIS DANGEROUS BEGINNING
REGGIO CALABRIA...

The Year of Three

Ferdinando Frega

GILLETTE: عام الثلاثة — الفصل 3

يحين وقت مراجعة الملفات، لنقرر من ينال الترقية بين الوكلاء التجاريين الجدد. وبينما يتهافت الجميع على انتزاع الملفات، آخذ أنا أربعة فقط وأشرع في القراءة.

لم يكن فيها الكثير — يوميات عابرة أكثر منها مؤهلات حقيقية. لكنها إيطاليا، ولا بأس بذلك. توقفت عند بضع حكايات تستحق أن تُروى.

الأولى حكاية السيد كارتا، الذي قال إنه يحمل تفويضاً من شركة تصنع ورق المرحاض، وإنه ابتكر طريقة جديدة لبيعه. كان يدخل على عملاء أوفياء أصلاً للعلامات الرائدة، وحين يأتي دوره يلقي عبارته: بيع ورق المرحاض سهل — يكفي أن تعرف أين الطيز وأين المرحاض.

ثم يقول: هذه هي الطيز، وذاك هو المرحاض، فهل تأخذ الورق؟ وكان الجميع يضحكون. أخذت على حين غرة. وكان عليّ أن أرقيه، وسط ضحك الجميع.

ثم جاء السيد برينزي جوفاني، الذي كان يبيع — بالشاحنة — ماء جافيل منزلي الصنع، يُحضّر في نهر قرب كوزنسا مع حميه، بلا ترخيص، بلا أي رقابة. يملأ الخزانات بماء النهر، يضيف المذيب، وهذا هو المنتج. ثم يدخل محلات البقالة بدلة وربطة عنق طلباً للمصدقية، ويعلن:

صباح الخير يا سيدتي، أنا برينزفاني من شركة برينزفاني وشركاه، شركة متعددة الجنسيات تبيع هيبوكلوريت الصوديوم في العالم كله بسعر ممتاز — أسمحين أن أترك لك عينة؟

فتسأل البقالة مذعورة: عفواً، أي منتج هذا؟

فيجيب: ماء جافيل.

نال الترقية هو أيضاً.

مرّت ثلاثة وثلاثون عاماً، وما زلت أتساءل إلى أي حدّ كان هذان البائعان بارعين حقاً — ولا سيما الثاني، الذي استطاع بطريقة ما أن يكسب ودّ أمي أيضاً، السيدة Gillette.

فرديناندو